فاضاف الله سبحانه وتعالى ذلك الى نفسه ومن زعم ان الله
عز وجل قادر ونالهم فقد خرج عن مذهب المسلمين لان معنى
التلاوة والقراءة عند اهل السنة رضي الله عنهم صوت القاري و
نغمته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا او من حقايقهم
بفضل الله تعالى قوله عز وجل قل نزله روح القدس من
ربك وروح القدس هو جبريل عليه السلام قيل ان معنى
ذلك ان جبريل كان في جهة الفوق فسمع كلام الله من
الله او يوحي او تلقاه من اللوح المحفوظ والله عز وجل ليس
في جهة فعبر جبريل لمحمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربي
عما فهم من كلام الله عز وجل او حفظها من اللوح المحفوظ
واداها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالعبارة عن الله والمعبر
عنه هو كلام غير عربي فهذا معنى النزول منه ويتعلق
كلامه بكل واجب وجايز ومستحيل كالعلم ومعنى
تعليقه دلالته مثال دلالته على الواجب قوله عز من
قايل قل هو الله احد الله الصمد لان وحدانيته واجبة
وصمدانيته واجبة والصمد هو الذي يلجا اليه غيره
قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله ولا
شك في وجوب افتقار كل ما سواه اليه تعالى ومثال
دلالته على المستحيل قوله تعالى لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد ومثال دلالته على الجايز قوله
تعالى وربك يخلق ما يشا ويختار لان الخلق من الجايزات
فهذا معنى تعلق الكلام والله تعالى الموفق
فايدة سماع موسى عليه السلام لكلام ربه ليس المراد
انه

انه كان ساكتا وتكلم ولا انقطع كلامه بعد السماع
وانما المراد انه تعالى ازال المانع عنه وقواه حتى سمع
كلامه وزال المانع فلم يسمع قوله ثم تجب تسمى
صفات معنوية وهي ملازمة للسبع الاولى
وهي كونه قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا
وبصيرا ومتكلما هذه الصفات مشتقة اي ماخوذة
من صفات المعاني ولهذا سميت صفات معنوية وهي
منسوبة الى المعاني والفرق بينهما ان صفات المعاني
هي صفات واجبة الوجود قايمة بذاته العلية واما
الصفات المعنوية فهي صفات توصف بها الذات وليست
موجودة بل الموجود صفات المعاني فقط دون
المعنوية فكون الله تعالى قادرا عبارة عن قيام القدرة
بذاته تعالى وكونه تعالى مريدا عبارة عن قيام الارادة
بذاته جل وعلا وكونه تعالى عالما عبارة عن قيام العلم
به تعالى وكونه تعالى حيا عبارة عن قيام الحيوة بذاته
جل وعز وكونه تعالى سميعا عبارة عن تعلق السمع به
تعالى وكونه تعالى بصيرا عبارة عن قيام البصر بذاته
تعالى وكونه تعالى متكلما عبارة عن قيام الكلام
بذاته تعالى العلية والحاصل ان معنى الصفات المعنوية
راجع الى الصفات المعاني ولم يقم بالذات سوى المعاني
وبالله التوفيق قوله ومما يستحيل في حقه تعالى

Copyright © King Saud University